Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هـذا الرمـز : يصبح الإثم هـو وحده الفضيلة . ونسمـع **أبـا نواس** يقول لنا إنه لا يطمح إلى ارتكاب الذنوب العاديّة التي قـد يرتكبهـا الأشخاص العـاديون، وإنمـا يطمـح إلى ارتكاب ذنوبٍ تكون في مستوى التحرّر الذي يعمل له ـ ذنوبٍ كبيـرةٍ «تتيه على الـذنوب كلّهـا»، كما يعبّـر. ونسمعه يبشر بعصيـان « جبّـار الـسـمـاوات » ، وبـأنّ « الـلذّاذة في الحـرام » ، و«الحجّ زيارة الخمّار»، وبأن «نفسه العزيزة تأنف أن تقنـع إلاّ بالأشياء المحرّمة » ، صارخاً : «ديني لنفسي ، ودين النـاس للناس » . فهو ، بالخطيئة نفسها ، يريد أن يصل إلى البراءة ، وأن يحققها .

- ٤ -

أنتقل الآن إلى النّموذج الثاني : النصّ النِّفّري .

الغيب أو الباطن هو مـا يحاوره النّفـريّ (منتصف القـرن الرابع الهجري) وما يحاول أن يستقصيه . إنه فضاءُ الكشف . غـيرَ أنّ هذه المحاولة لا توصله مهما تقدّم فيها إلاّ إلى مزيدٍ من الحاجة إليها . فما يتوصّل إلى معرفته لا يكون إلاّ عتبةً لما يظلّ غـير معروفٍ ويدعوه إلى معرفته .كأنّه بقـدْر ما يعلم يقـول : أعرف أنني لا أعرف. من هنـا تقتضي هذه التجـربة للتّعبـير عنهـا ، كلامـاً يفلت في آنٍ من المشتـرك العـامّ ، ومن العَقْـل والمنطق . ذلك أنّها ممّا لا يقال . اللّغة هنا مغامرةٌ لقـول ما لا يقال .